واقرع بحرف الراح عنك الاسى وروح القلب ولا تكتئب

وقل لمن لامك فيما به تدفع عنك الهم قد كاتئب

ثم قال اما انا فانطلق الى حيث اصطبح واغتبق واذا كنت لا تصحب ولا يلايم من يطرب فلست لي برفيق ولا الطريق لي بطريق فخل سبيلي وتنكب ولا تنقر عني ولا تنقب ثم ولى مدبرا ولم يعقب قال الحرث بن همام فالتهبت وجدا عند اطلاقه وودت لو لم الاقه

المقامة الثانية والاربعون

حكى الحرث بن همام قال ترامت بي مرامي النوى ومساري الهوى الى ان صرت ابن كل تربة واخا كل غربة الا انى لم اكن اقطع واديا ولا اشهد ناديا الا لاقتباس الادب المسلي عن الاشجان المغلي قيمة الانسان حتى عرفت لي هذه الشنشنة وتناقلتها عني الالسنة وصارت اعلق بي من الهوى ببني عذره والشجاعة بآل ابي صفرة فلما القيت الجران بنجران واصفيت بها الخلان والجيران اتخذت انديتها معتبري وموسم تفكهي وسمري فكنت اتعهدها صباح مساء واظهر فيها على ما سر وساء فبينما انا في نادي محشود ومحفل مشهود اذ جثم لدينا هم عليه هدم فحيا تحية ملق بلبق ذلق ثم قال يا بدور المحافل وبحور النوافل قد تبين الصبح لذي عينين وناب العيان مناب عدلين فماذا ترون فيما تحسنون العون ام تناون اذ تدعون فقالوا له لقد غلظت ورمت ان تنبط فقفضت فناشدهم الله عما صدهم حتى استوجب ردهم فقالوا انتناضل بالالغاز كما يتناضل يوم البراز فما لك ان تنبعث من المفضول والحق بهذا الفضل بمنمط الفضول فلسنه لسن القوم ووخزوه باسنة اللوم واخذ هو يتنصل من هفوته ويتندم على فوهته وهم مصيبون على مواخذته وملبون داعي مباينته الى ان قال لهم يا قوم ان الاحتمال من كرم الطبع فعدوا عن اللذع والقذع ثم هلم الى ان نلغز واحكم المبرز فسكن عند ذلك توقدهم وانحلت عقدهم ورضوا بما شرط عليهم وله واقترحوا ان يكون اولهم فاسكت ريثما يعقد شسع او يشد نسع ثم قال اسمعوا وقيتم الطيش ومليتم العيش وانشد ملغزا في مروحة الخيش

وجارية في سيرها مشمعلة ولكن على اثر المسير قفولها

لها سابق من جنسها يستحثها على انه في الاحتثاث رسيلها

ترى في اوان القيظ تنطف بالندى ويبدو اذا ولى المصيف نحولها

ثم قال وهاكم يا اولي الفضل ومراكز العقل وانشد في جابوك النخل

ومنتسب الى ام تنشا اصله منها

يعانقها وقد كانت لنفته برهة عنها

به يتوصل الجاني ولا يلحى ولا ينهى

ثم قال ودونكم الخفية العلم المعتكرة الظلم وانشد ملغزا في القلم

Copyright © King Saud University